

مكانة المرقاة الوفية للفيروز آبادي بين كتب تراجم الحنفية

نگهت طاهره

الأستاذة المساعدة، كلية
عائشة الحكومية، لاهور.

د. نجمه بانو

الأستاذة المشاركة، جامعة الكلية
الحكومية للنساء، فيصل آباد

Abstract

The status of Al-Mirqaat Al-Wafiyya by Fayrouz Abadi
among the biographies of the Hanafi Scholars

The idea of classifying people into different categories emerged in ancient times, and the reason for this is to be careful to know a person and his place among his peers. The scholars of four Islamic sects got great attention of the historians and writers of different classes when their biographies were written by the classes of jurists in general, or by the classes of the sect they represented.

Majd ud Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub al-Fayrouz Abadi (d.817AH) was one of the scholars of the eighth century and an imam of linguistics, who published the sciences of language and literature.

Although al- Fayrouz Abadi was of Shafei doctrine like the most people of Shiraz yet he wrote "Al-Mirqat ul Wafiyya fi

Tabakat al-Hanafiyya" for the scholars of Hanafi school. This book is not written originally by al- Fayrouz Abadi but is a summary of the work of Sheikh Abdul Qadir al-Qurashi, and is known as a classical work of the Hanafi sect.

The author has outlined his method of arranging the data in a few words present in the preface to the book, which may be summed up as follows:

He adopted the alphabetical order to arrange the names of scholars. Brevity is the predominant feature of this book. The work bears accuracy and he mentions only what he is sure of because sometimes he mentions only the of scholar. To this book, al-Fayrouz Abadi has added some biographies of Hanafi scholars from the biographies of the book of Sheikh Abdul Qadir, "Al-Jwahir ul Madiyya".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد؛
فإن فكرة تقسيم الناس إلى طبقات ظهرت منذ عهود مبكرة وكان
السبب لذلك هو الحرص على معرفة الشخص ومكانته بين أقرانه، حفاظاً على
السنة النبوية من الوضع والتحريف. وامتدت هذه الفكرة أكثر ميادين المعرفة، من
حديث وتفسير وتاريخ ولغة وغيرها. فلقى فقهاء المذهب الإسلامية الأربعة كثيراً
من عناية المؤرخين وكتاب الطبقات حين ترجموا لهم في طبقات الفقهاء عامة، أو
في طبقات المذهب الذي يمثلونه.

ومن ألف فيها الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد، أبو طاهر،
مجد الدين، ولد بكارزين (بكسر الراء وفتحها)، من أعمال شيراز سنة 729هـ،
وانتقل إلى العراق، وجمال مصر والشام، ورحل إلى زييد إلى أن وافته المنية فيها سنة
817هـ.¹

كان الفيروز آبادي من أئمة القرن الثامن الهجري الثقات وأحد الأئمة اللغويين الذين نشروا علوم اللغة والأدب وأفادوا الناس ووضعوا المصنّفات. فكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير والثقافة. كان عدم النظر في زمانه نظماً ونثراً بالفارسية والعربية. وكان كثير العلم والاطلاع على المعارف العجيبة؛ وبالجملة كان آية في الحفظ والاطلاع والتصنيف.

صنّف الفيروز آبادي أكثر من سبعين مصنّفاً، منها المجلدات، ومنها الوريقات. وقد اختلف عناوين بعض هذه المصنّفات في المصادر اختلافاً بسيطاً، وهو أمر مألوف في عناوين المصنّفات القديمة².

ومؤلفاته تشهد بعلو قدره في العلم، ومن أشهرها: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، والدرر الغوالي في الأحاديث العوالي، وسفر السعادة، والقاموس المحيط، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، وغيرها كثير. ومن مؤلفاته في الطبقات "المرقاة الوفية في طبقات الحنفية".

المرقاة الوفية في طبقات الحنفية:

وكان الفيروز آبادي شافعي المذهب كأكثر أهل شيراز، ولكنه خصّ "المرقاة الوفية في طبقات الحنفية" لعلماء المذهب الحنفي. ويقول حاجي خليفة: أنه وقف على المجلد الأول والثاني من كتاب "نظم الجمان" لابن دقماق بخطه، ويذكر أن في هامشه بخط بعض العلماء أن الشيخ مجد الدين اختصر طبقات الحافظ عبد القادر، فهو مختصر لا مبتكر، لكنه زاد عليه قليلاً، وهذا الرجل يعني ابن دقماق لم يزد على ذلك إلا قليلاً جداً³.

وذكر المصنف في مقدمة الكتاب بنفسه كما قال:

"فهذا مختصر أذكر فيه أسماء من تفقه بمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، أو صحبه، أو روى عنه، أو اعتزى إليه وقلّده من أهل الفضل من عصره وإلى زماننا هذا على سبيل الإيجاز"

فهذا الكتاب، المرقاة الوفية - كما قيل - ليس من تأليفه على الأصل بل إنه ملخص وملتقط من تأليف الشيخ عبد القادر القرشي المعروف بالجواهر المضية في طبقات الحنفية إلا أنّ مؤلف الفيروز آبادي له أهمية كبرى لكونه قديماً وخصباً من ناحية المواد.

أما الكتاب الجواهر المضية⁴ فهو يقف فخوراً بين مؤلفات عبدالقادر القرشي المتوفى 775هـ، وهو الذي اشتهر بين العلماء، إذ هو أول مؤلف في طبقات الحنفية تداوله الناس، وانتشر بينهم. وقد بين عبد القادر في افتتاح كتابه سبب تأليفه:

"فإن أرباب المذهب المتبوعة كل منهم أفرد أصحاب إمام مذهبه، ولم ير أحداً جمع طبقات الحنفية، وهم أمم لا يحصون، ومنذ طلب العلم ونفسه متشوّقة إلى جمع كتاب، يذكر فيه طبقات رجال مذهبه."⁵

قد رتب عبد القادر التراجم على الحروف، بعد أن قدّم بمقدمة تشتمل على ثلاثة أبواب؛ في أسماء الله الحسنى، وأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، والملتقط من كتابه "البستان في مناقب إمامنا النعمان". والتزم ترتيب أسماء المترجمين على الحروف وترتيب أسماء الآباء والأجداد كذلك، ولكنه قدم في حرف العين من كان اسمه عبدالله على غيره ممن يبدأ اسمه بكلمة "عبد"، كما بدأ حرف الميم بباب من اسمه محمد، ويأتي في آخر كل حرف بمن لم يذكر أبوه باسمه، وإنما جاء بلقبه أو شهرته أو نسبه، وأحياناً يذكر المترجم بشهرته إن غلبت على اسمه وعرف بها.⁶

- وأتبع عبد القادر أبواب الحروف بكتاب في الكنى
- وكتاب في ذيل الكنى
- وكتاب النساء
- وكتاب الأنساب
- وكتاب الألقاب

- وكتاب في من عرف بابن فلان
 - وبالكتاب الجامع على عادة علماء المدينة، يذكر فيه فوائد كثيرة⁷
- المرقاة الوفية في طبقات الحنفية من مؤلفات الفيروز آبادي التي لم تطبع حتى الآن وهي من أهم كتب في طبقات الحنفية فلهذا اخترتها للتحقيق في مرحلة ماجستير الفلسفة وقدمتها دراسة وتحقيقاً.
- وقد اتّبع الفيروز آبادي ترتيب الجواهر المضية في اختصار كتابه ورّتب هذا الكتاب على الحروف. والتزم ترتيب أسماء المترجمين على الحروف وترتيب أسماء الآباء والأجداد كذلك ولكنه بدأ حرف الميم بباب من اسمه محمد.
- وتلا باب الأسماء خمسة أبواب وهي:**

- باب في الكنى
 - باب النساء
 - باب الأنساب
 - باب الألقاب
 - باب فيمن عرف بابن فلان
- أوجز المؤلف منهجه في ترتيب مادته في كلمات معدودات قدّمها في صدر كتابه ويذكر تفصيلها بالنقاط الآتية:
1. اعتمد في ترتيب تراجمه على ترتيب حروف الهجاء المشرقي.
 2. ابتداء كتابه بذكر إمام المذهب أبي حنيفة النعمان رحمه الله، ونسبه، وأشار تلويحاً إلى بعض مناقبه، ثم أعقبه بذكر حرف الألف من الأسماء، وقد تصدره "إبراهيم بن إبراهيم بن داود الأسدي"، وكان آخر باب الأسماء "يونس بن القاسم".
 3. ومنهجه في ترتيب مادتها كمنهجه في ترتيب الأسماء التي قبلها؛ إذ اعتمد على ترتيب حروف الهجاء.

4. كان الإيجاز السمة الغالبة في تراجمه، ولكنه إيجاز في العبارة مع استيفاء المعنى.
5. والمنهج الموسّع الذي سار عليه المصنّف هو أن يكتفي بأن يعرف المترجم بكتاب له أو رسالة أو شهرته في كتب الأصحاب أو بانه أستاذ فلان أو تلميذ فلان أو بمجرد النقل عنه أو يذكر مسألة له. والتراجم فيه وجيزة بوجه عام، فبعضها لا يتعدى بضع كلمات وبعضها يجاوز ذلك إلى سطر أو سطرين أو أكثر، والقليل منها بلغ صفحة أو صفحتين.
6. وتحرى المصنّف الدقة وأنه لم يذكر إلا ما يقن منه إذ أنه لا يذكر أحيانا إلا اسم صاحب الترجمة.
7. وزاد الفيروز آبادي في كتابه بعض التراجم على تراجم الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي.

إضافات الفيروز آبادي

- (1) إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر التَّنُوخِي أبو الحسن الفقيه الجليل، من أهل معرة النعمان. كان شاعر أديباً فاضلاً. قدم بغداد ومدح الإمام المقتدي وغيره وله أشعار يسلك فيها مسلك ابن الرُّومِي في الإطالة. قال أسامة بن منقذ وهو مؤذن والدي، ومن شعره:

يا ماء دجلة ما أراك تلذي طيبا كماء معرة النعمان
أتراك ممزوجاً بماء مدامعي لما مرته عمائم الأجفان
أم هل يرى ظمء الفوؤد لمائها يوما يعود فليس بالظمان
مات سنة اثنتين وخمسة. رحمه الله.⁸

- (2) إبراهيم بن عديالتميمي الزبيدي. رحل كثيرا وجاور الحرمين وسمع الرضي وغيره وكان صالحاً⁹

- (3) أحمد بن عبد السيّد بن عثمان بن معز بن عبد الملك البخاريّ الشيخ علاء الدين المعروف بالبخاري، والد الشيخ جمال الدين الحصري¹⁰ والشيخ علاء الدين القادري، هذا مذكور في كتاب السنة وفي غيرها من كتب الفقه.¹¹
- (4) إسحاق بن إبراهيم أبو إبراهيم الفارابي، خال إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب الصحاح. وأبو إبراهيم هذا صاحب ديوان الأدب المشهور، صنّفه ببلد زيد من بلاد اليمن، وكان ممن يطوح به الأعراب ورماه أكثر من العباب إلى روض اليمن، وسكن زيد. ومات قبل أن يروى عزم أهل زيد على قراءته فحالت المنيّة دون ذلك. وله كتاب "بيان الإعراب" وكتاب "شر أدب الكاتب". توفّي رحمه الله تعالى في حدود السبعين وثلاثمائة.¹²
- (5) برهان بن عبد الحقوقاضي القضاة بالديار المصرية وشيخ الحنفية. استمرّ في القضاء مدة طويلة ثم عُزل. وأقام بدمشق ودرّس بالمدرسة العدراوية ثم بالخاتونية البرانية. وتوفّي سنة أربع و تسعين و ستمائة.¹³
- (6) الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن شريح أبو علي الشيخ عماد الدين الفقيه المحدث الكبير. مات رحمه الله يوم الخميس عاشر شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة.¹⁴
- (7) الحسن بن الخطير أبو محمّد البخاري، قاضي بخارى وشيخ الحنفية في عصره. روى عن محمّد بن حامد وجماعة. توفّي في شعبان سنة أربع وعشر ين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.¹⁵
- (8) الحسن بن عبد الله بن محمّد بن الحسين بن معدل. سمع أبا بكر محمّد بن أحمد البلدي. سمع منه أبو سعيد ستة أجزاء من كتاب صحيح التّاصري.¹⁶
- (9) الحسن بن عثمان بن حمّاد بن حسّان بن عبد الرحمن بن يزيد أبو حسّان الزّيادي القاضي، من أعيان أصحاب الواقدي. عن الهيثم بن عدي وهيثم بن بشير وغيرهما. وكان أدبيا، فاضلا، نسابة، أخباريا، جوادا. كان قاضي مدينة المنصور. وكان يصنّف الكتب ويصنّف له. وكانت له خزانة كتب حسنة. وله

كتاب " عروة بن الزبير"، و"طبقات الشعراء"، وكتاب "الآباء والأمهات". ولعلي الزيادي نسبة إلى الزيادية محلة بالقيروان وليس نسبة إلى زياد بن أبيه كما يظن بعض الناس. وإنما أحضره إسحاق بن إبراهيم إلى بغداد مع من أحضره عرض عليه ما أمر به المأمون من القول بخلق القرآن. وقرأ كتاب المأمون وكل منهم عالط أو صرح بالموافقة إلا هو. فإنه قال: القرآن كلام الله تعالى والله خالق كل شئ وأمير المؤمنين أمامنا وبسببه سمعنا عامة العلم وقد سمع ما لم يسمع وعلم ما لم يعلم وقد قلده الله أمرنا فصار نعيم ححنا وصلاتنا ونودي إليه زكوات أموالنا ونجاهد معه ونرى إمامته. فإن أمرنا أيمننا وإن نهانا انتهينا. قال إسحاق: القرآن مخلوق فأعاد مقالته، فقال إسحاق: فإن هذه مقالة أمير المؤمنين. قال: قد تكون مقالته ولا يأمر بها الناس وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول، قلت ما أمرتني به. قال: ما أمرني أن أقول لك شيئاً. قال القاضي: ما عندي إلا السمع والطاعة، وقال: رأيت ربّ العزة في النوم، فرأيت نورا عظيما، لا أحسن أن أصفه، ورأيت شخصا خُيل لي أنه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان يشفع إلى ربّ العزة في رجل من أمته. وسمعت قائلا يقول: ألم يكفك أني أنزلت عليك في سورة الرعد ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾¹⁷. ثم انتهت. مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة.¹⁸

10) الحسن بن بكّار، والد القاضي بكّار. تفقّه عليه ابنه الحسن بن عطاء السعدي، أستاذ محمّد بن الحسن بن الحسين المنصوري.¹⁹

11) حمزة الزيات هو حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة التّيمي،²⁰ مولى بنى تيم الله الكوفي أحد القراء السبعة. كان من أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، تفقّه عليه. وروى الحديث عن الحكم وحرمان بن أعين وحبيب بن أبي ثابت وحماد بن سليمان وطلحة بن مصرف وعمرو بن مزة وعلقمة بن مرثد وعدي بن ثابت وأبي المختار الطائي وجماعة. وروى عنه ابن المبارك وجريير بن عبد الحميد وعلي بن مسهر وعيسى بن يونس والحسين الجعفي وحجاج بن محمّد

ويحيى بن آدم وأبو أحمد الزبيرى وحلق، وثقة ابن معين. وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن منجويه: كان من علماء زمانه بالقراءات، ومن خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة. ولد سنة ثمانين وأصله من سبى فارس، وقيل ولأوه لبني عجل. وكان رأسا في القراءات والفرائض. قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: غلب حمزة الناس في القراءات والفرائض. وقرأ حمزة القرآن على حمران بن أعين وعلى طلحة بن مصرف وأبي إسحاق السببي والأعمش وابن أبي ليلى. وكان الأعمش يعظمه ويوقره وإذا رآه مقبلا، قال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾²¹ هذا حبر القرآن. وقرأ عليه خلق كثير منهم الكسائي وإسحاق الأزرق وحسين الجعفي وسليم بن عيسى وعبيد الله بن موسى والحسن بن عطية وشعيب بن حرب. قال سفيان: ما قرأ حمزة حرفا واحدا إلا بأثر.²²

12) خلف بن أيوب أبو سعيد العامري البلخي الحنفي الفقيه، مفتى أهل بلخ وخراسان وزاهدهم. أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف وابن أبي ليلى، والزهد عن إبراهيم بن أدهم. وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى. وله الاختيارات المشهورة في الكتب. وكان إماما، فاضلا، ورعا. مات رحمه الله سنة عشرين ومائتين.²³

13) سعد بن علي بن القاسم أبو المعالي الكُتبي الحضيري،²⁴ الحضيرة قرية بدجيل. كان فقيها، فاضلا، بارع الأدب. وكان أولاً دلال الكتب. وصحب أبا منصور الجواليقي وابن الخشاب وغيرهما حتى برع في الأدب. وتفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى. وطاف البلاد ورجع إلى بغداد وكان وجيها عند أهلها. ومن تصانيفه: كتاب "لَمَحُ المِلح" جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما ونثرا، وكتاب "الإعجاز في الأحاجي والألغاز"، وكتاب "صفوة الصفوة" وهو نظم كَلَّه، وكتاب "زينة الدهر" ذيله

على دُمية القصر. وله ديوان شعر، وشعره كله مصنوع، تُقرأ القصيدة على عدة وجوه. وهذه الأبيات من نظمه تُقرأ عرضاً وطولاً:

إنَّ سُؤلي بدر تمَّ	إن تبدى وهو حسبي
ياعدولي حين ولى	وتجنى لا لذنب
ما رثا إذ رام هجري	وجفاني بعد حبي
قلتُ عُج بي بعد عتب	شَفَّ قلبي ملَّ قُرْبِي

ومن شعره:

يقول لي حين وافي	قد نلت ما ترجيه
فما لقلبك أضحي	خفوقه يشتكيه
فقلتُ وصلك عُرسُ	والقلب يرقص فيه

وله:

بدا الشَّيبُ في فُودي فأقصرَ باطلاً وأيقنتُ قطعاً بالمصير إلى القبر
 أيطمع في تسويد ضحفي يد الصِّبا وقد بيضت كَفَّ النُّهى حِسبة العُمر وله:
 يقولون لا فقر يدوم ولا غنى وما كُربة إلا سيَّبُعُها كشفُ
 ولستُ أرى بناقض ضري وفقري كأني على هذين وحدهما وقف
 توفِّي رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وخمسمائة.²⁵

(14) سعيد بن علي بن سعيد الشَّيخ رشيد الدِّين البصروي.²⁶ كان زاهداً،
 بارعاً، رئيس الحنفية في وقته بدمشق. درَّس وله يد طولى في العربية. وسمع من ابن
 عبد الدائم وغيره وقرأ بنفسه وحدَّث بشئى من كلامه. مات رحمه الله تعالى في
 رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة.²⁷

(15) صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي الكوفي الحنفي،
 المعروف بابن الصَّبَّاغ. كان أوحد وقته في علم التفسير والفقهِ والفرائض وعلوم
 الأدب، نادرة العراق، واحد الأحاد. شاد للنعمان ما لم يشيده للنعمان شعر زياد،

هذا مع كمال زهد وورع وفضل، فضل به أهل عصره وفرغ. ألقى الكشاف للزخشري من صدره ثمان مرار مع استيفاء بحوث وتحقيقات تحاكي غدرها بياض النهار. حُطِبَ للتدريس بالمدرسة المستنصرية فامتنع، وبما كان عليه من عيش الأخيـار اكتفى واقتنع. وروى عن الصغاني سماعاً وأجاز أهل عصره إجازة عامة. وُلِدَ سنة تسع وثلاثين وستمئة، توفّي رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشر ين وسبعمائة.²⁸

16 الضياء بن تمام، إمام كبير، محدث. لازمه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وسمع منه وانتفع بعلومه، رحمه الله تعالى.²⁹

17 عبّاد بن العلاء، صاحب التاتارخانية.³⁰

18 عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس. أبو الحسن وزير ركن الدولة الحسن بن بُويه. وهو والد صاحب الكافي إسماعيل بن عبّاد. روى عنه ابنه، يحكى عنه أنّه قال: قال رجل لأبي: أنت حنفي ولا تشرب النبيذ؟ قال: تركته لله إجلالاً وللناس جمالاً، رحمه الله تعالى.³¹

19 عبد الله بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن محمّد القلانسي. له كتاب "الوعظ"، كتبه من املاء والده الإمام أبي بكر بن محمّد القلانسي، وهو بالفارسية. ذكر ذلك في خطبة كتابه المذكور.³²

20 عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد أبو حنيفة الزوزني. كتب أربعمائة مصحف، باع كل مصحف بخمسين مثقالاً. وكان صدوقاً، فاضلاً. روى عن أبي بكر الخيري وأبي سعد الخنزودي وأبي سعد بن عُليل.³³

21 عبد الرحيم بن محمّد بن عطاء الشيخ كمال الدين. كان من الفقهاء المعدلين بدمشق. وسمع الحديث من البهاء عبد الرحمن وغيره ببعلك وحديث عنه. مات رحمه الله سنة 679.³⁴

22 عبد العزيز بن عبد الله البهائي الشيخ عز الدين عتيق الشيخ شهاب الدين بن أيوب بن النحاس. كتب الخط المنسوب وتولّى نيابة وكيل بيت المال.

وكان كافياً، أميناً، ذا ديانة ومرورة ومحبة للصالحين. توفى رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين وسبعمائة.³⁵

23) عبد العزيز بن محمد بن محمود الخثني الحنفي الشيخ الإمام الزاهد العارف المحقق برهان الدين. كان موصوفاً بالفضيلة التامة والزهد والانقطاع والتقلل من الدنيا. وكان يكتب الخط المليح المتقن. توفى رحمه الله بسيساطية، ودفن بمقابر الصوفية سنة 697.³⁶

24) عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي البصري. روى عن حيشم بن عراك وأفلح بن حميد وعبد الحميد بن جعفر والضحاك بن عثمان وسعيد بن أبي عروبة وأسامة الليثي وبكير بن مسمار وشعبة وطائفة. وروى عنه أحمد واسحاق وابن المدني والفلاش وبندار ومحمد بن نافع والذهلي وخلق، وثقه أحمد وغيره. وقال أبو حاتم: لا بأس به، صالح الحديث. وقال أبو داود وغيره. توفي سنة أربع ومائتين.³⁷

25) عبد الوهاب بن أحمد بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون الحنفي³⁸ الخطيب الفاضل والطبيب الكامل والأديب الباصل. كانت له مشاركة في كل فن. وله شعر حسن ومنه:

فوالله ما هجري لأهل مودتي ملالاً ولكني سكتت إلى العجز
وما كان لي عنهم غنى غير أنني قنعت وحسبي بالقناعة من كنز
وأعرضت عنهم لا ملالاً وإنما رأيت مقام الدلّ في منزل العزّ

وله

لا تجزعتنّ فما طول الحياة سوى روح تردّد في سجن من البدن
ولا يهولك أمر الموت تكرهه فإنما موتنا عود إلى الوطن

وطلب منه الشيخ عفيف الدين التلمساني كتاب "فصوص" لابن عربي،

فمنعه إياه، وكتب إليه:

مَعْنُكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيًا لمعنى حلّ فيك على الخصوص
فإنك لا يليق وأنت شيخ بأن نلقاك تلعب بالفصوص
ومن نظمه:

أذم شبابا لم أنل منه لذة ولا دُفْتُ منه لاحراما ولا حلا
وأحمد منه أنني لستُ باكيا عليه كما يبكى سواى إذا ولا
وله أيضا وقد أهدى نرجسا:

لما تحجبت عن عيني وأرقني بعدي ولم تخط عيني منك بالنظر
أرسلتُ مشبهها من نرجس عطر كيما أراك بأحداق من الزهر

توفي رحمه الله تعالى عام أربع وتسعين وستمئة بدمشق ودفن بمقابر النيرب. 39
26) عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز الشيخ الإمام العالم الزاهد متقى
المسلمين ركن الدين الحنفي السمرقندي،⁴⁰ مدرس المدرسة الظاهرية بدمشق .
كان من أكابر الصلحاء، ملازما للتدريس والتعليم، كثير الصوم والصلاة
والاجتهاد في العبادة . وكان ورده كل يوم مائة ركعة. وجد ببركة المدرسة ميتا ولم
يعرف حاله فأمسك قيم دارالحديث الظاهرية وضرب فأقر بقتله فششق على باب
الظاهرية وذلك في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة.⁴¹

27) العز الأقصراني، مدرّس الغربية البرّانية وخطيبها. وناب قاضي القضاة
الحنفي. كان ذا فضل كبير وأدب عزيز وكتابة حسنة بشوشا، متودداً إلى الناس.
مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة.⁴²

28) علي بن أبي القاسم بن تميم الإمام شهاب الدين الدهستاني العزيري
(بزايين المنقوتين). تفقه ببخارى وسمع من البخاري، وبمكة من أبي اليمن بن
عساكر، وبغداد من عبد الصمد بن أبي الجيش ودرّس بها. مولده سنة سبع
وعشرين وستمائة.⁴³

- 29) علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء الشيخ نور الدين. كان يؤم بمسجد خاتون. سمع من ابن الزبيدي وابن الليثي. توفي يوم الأربعاء ثاني رمضان سنة اثنتين وثمانين وستمائة.⁴⁴
- 30) علي بن محمد بن الحسن، مدرّس الديلمية بالقاهرة ويعرف بالركابي لأنه كان عنده ركاب النبي صلى الله عليه وسلم الشريف، نور الدين الملقب بالقاروس لتكوير عمامته المدعو بمزلقان. وضع على الهداية شيئاً.⁴⁵
- 31) علي بن أبي بكر بن نصر بن بختر بن حولان الشيخ الإمام العالم العلم نور الدين الحنفي. سمع الحديث من ابن عبد الدائم ومن ابن الناصح وابن البخاري ومن الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو ابن البنايسي وجماعة كثيرة. كان بارعاً في المذهب، فاضلاً، حسن الأخلاق، من أعيان العدول. وكان مدرساً بدمشق. مات رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة.⁴⁶
- 32) علي بن محمد بن هارون الحميري أبو الحسن الكوفي الفقيه.⁴⁷ روى عن أبي كريب والأشج. وكان ثقة، يحفظ عامة حديثه.⁴⁸
- 33) علي بن موسى بن الحسن الزرندي المدني الشيخ الإمام العلامة نورالدين.⁴⁹ محدّث مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأخوه وأبوه.⁵⁰
- 34) عمر بن إسحاق بن أحمد بن محمود الغزنوي القاضي سراج الدين الهندي قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية. ورد القاهرة من بلاده وهو متضلع من طراف الفضل وتلادة فتلمذ للشيخ شمس الدين الأصبهاني وقرأ عليه الأصول والمنطق والحكمة حتى برع في عصرنا وصار قليل النظر في مذهبه. وكان له ميل كبير إلى صغر التصوف. وله مصنفات حسنة مقبولة منها: "شرح المنار"، و"شرح المختار"، و"شرح القصيدة التائية الفارضية" وغير ذلك. تولّى نيابة القضاء بالقاهرة وبقي فيها نحو من عشرين سنة. فلما مات مستنبيه قاضي القضاة جمال الدين ابن التركماني تولّى مكانه. ومات بعد نحو من ثلاث سنين وخلف بنتاً، رحمه الله تعالى.⁵¹

35) عمر بن علي بن محمد بن الفضل أبو حفص الزنجري. روى الحديث عن عمه أبي الفضل بكر بن محمد الإمام وقد تقدّم في الباء. روى عنه محمد بن أحمد الأوسي.⁵²

36) عمران بن موسى بن عزامش أبو زيد الدرعي البخاري، وذرعينة (بفتح الذال المعجمة وسكون الراء وكسر العين المهملتين وسكون المثناة التحتية بعدها نون وهاء) قرية من قرى بخارى. روى أبو زيد عن إبراهيم بن فهد. وروى عنه أبو بكر بن أحمد بن سعد بن نصر الزاهد.⁵³

37) محمد بن أحمد بن علي البخاري الشيخ العلم العلامة وليّ الله الوالي نظام الدين، الدلي المنشاء، البدايوني المولد، الغياثبوري المسكن. كان شيخ وقته علماً وحالاً. وإليه المنتهى في دعا الخلق إلى الله وتسليك طريق العبادة والانقطاع عن علائق العادة، هذا مع التضلع من العلوم الظاهرة، والتبحر في جميع الفضائل الفاخرة. ومكاشفاته والخوارق التي ظهرت على يديه ولسانه أكثر وأشهر من أن يطمع في إحصائه بقلم وبنان. وقبره اليوم مقصد جميع أهل تلك البلاد من الحاضر والباد. وقلد المسلمين في تعظيمه الكفار فيقصدونه للتكريم والأزيار. توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وعشرين وسبعمائة في ثامن عشر ربيع الآخر ودفن بين مدينة دهلي وفير وزباد وهي من أجل مزارات الديار الهندية.⁵⁴

38) محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين بن الشيخ ظهير الدين الهروي الحنفي. كان علامة في فنون عدة. درس وأفتى بدمشق وخلف كتباً كثيرة. وسمع من ابن البخاري وغيره. ويحكى عنه حكايات غريبة في الخلاعة. وكان صهرا للشيخ برهان الدين القاشوشة الكسي. توفي رحمه الله سنة 721.⁵⁵

39) محمد بن سليمان بن قتلمش أبو منصور السمرقندي.⁵⁶ ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسائة. وبرز في علم الأدب ووليّ حجة الباب للخليفة. ومن نظمه:
تقول خليلتي لما رأتي وقديات
أزمت عن وطني غدوا

اقم واطلب مرامك من صديق
قال رحمه الله تعالى:
الهي يا كريم العفو عفوا
فقد سودت بالأيام وجها
فبيضه بحسن العفو عنى
وقد أمسيت مسكينا فقيرا
وله أيضا رحمه الله:

يا قوم ما بي مرض واحد
ولم أدر بعد ذا كله
لكن بي عدة أمراض
أساخط عنى أم راضي

توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وثلاثمائة.⁵⁷

40) محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان الصدر الرئيس الوزير ثم الأمير العالم العلامة نجم الدين بن الشيخ فخر الدين بن الشيخ الإمام صفي الدين البصراوي الحنفي.⁵⁸ كان مدرّس مدارس بصرى وليها بعد عمه عند انتقاله إلى دمشق وهو ابن أخ قاضي القضاة صدر الدين الحنفي خالط الدولة فولّي حِسبة دمشق ونظر الخزانة والوزارة ثم تركها وأقطع إقطاعا وصارت له أمره وأجناد. توفي بمدينة بصرى سنة 723.⁵⁹

41) مسعود الإماهي. له ذكر في "الفتاوى".⁶⁰

مصعب بن المقدم الكوفي أبو عبد الله مولى بني خثعم. روى عن الإمام أبي حنيفة ومسعر بن جريح وقطر بن الخليفة وداود الظاهري وعكرمة بن عمّار وسفيان وطائفة. وروى عنه إسحاق راهوية وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن رافع وعبد بن حميد ومحمد بن عبد الله بن المناري وابن نمير وآخرون. وتفقه ابن معين والدارقطني. وقال أبو داود. لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح. وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: ضعيف. وروى عن مصعب أنه قال: كنت مرجئا فرأيت في منامي كان في عيني صليبا فتركته. مات رحمه الله سنة 203.⁶¹

الحواشي والمصادر

- 1- السخاوي، الضوء اللامع، 10/79-86، مصر: مكتبة القدسي 1353هـ.
- 2- الفيروز آبادي، مجدد الدين، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، 1999م، ص31.
- 3- حاجي خليفة، كشف الظنون، إستانبول 1941م، 2/1098.
- 4- طبع طبعتين الأولى بجيدر آباد دكن في الهند سنة 1332هـ بجزئين، والثانية بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو في مطبعة عيسى الحلبي في مصر 1398هـ بأربعة أجزاء.
- 5- القرشي، عبدالقادر، الجواهر المضية، تح: الدكتور عبدالفتاح الحلو، مطبعة عيسى الحلبي، مصر 1398هـ، 1/45.
- 6- المرجع نفسه 1/74.
- 7- المرجع نفسه 1/75.
- 8- نكهت طاهرة، "دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م. ص 50.
- 9- المصدر نفسه، ص50
- 10- ابن كثير، اسماعيل بن عمر. البداية والنهاية، مكتبة المعارف ومكتبة النصر، بيروت والرياض 1966م، 13/179.
- 11- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م. ص66
- 12- المصدر نفسه، ص92.
- 13- المصدر نفسه، ص106.
- 14- المصدر نفسه، ص115.
- 15- المصدر نفسه، ص118.
- 16- المصدر نفسه، ص120.

- 17- سورة الرعد، الآية: 6.
- 18- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص120-121.
- 19- المصدر نفسه، ص121.
- 20- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة 1401هـ، 90/7.
- 21- سورة الحج، الآية: 34
- 22- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص136.
- 23- المصدر نفسه، ص139.
- 24- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1989، 81/3.
- 25- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص148-149.
- 26- الصفدي، صلاح الدين، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000م، 153/15.
- 27- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية مجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص150.
- 28- المصدر نفسه، ص156-157.
- 29- المصدر نفسه، ص157.
- 30- المصدر نفسه، ص159.
- 31- المصدر نفسه، ص159.
- 32- المصدر نفسه، ص168.
- 33- المصدر نفسه، ص175.

- 34- المصدر نفسه، ص184.
- 35- المصدر نفسه، ص187.
- 36- المصدر نفسه، ص187.
- 37- المصدر نفسه، ص190.
- 38- ابن كثير، البداية والنهاية 364/18، وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين 340/2، والأعلام 180/4.
- 39- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص195-196.
- 40- الصفدي، الوافي بالوفيات 271/19-272.
- 41- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص200.
- 42- المصدر نفسه، ص203.
- 43- المصدر نفسه، ص206.
- 44- المصدر نفسه، ص211.
- 45- المصدر نفسه، ص215.
- 46- المصدر نفسه، ص220.
- 47- ابن العماد، عبدالحق بن أحمد، شذرات الذهب، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م، 124/4.
- 48- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص220.
- 49- الصفدي، الوافي بالوفيات 221/22.
- 50- نكهت طاهرة، دراسة وتحقيق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص221.

- 51- المصدر نفسه، ص224-225.
- 52- المصدر نفسه، ص229.
- 53- المصدر نفسه، ص232.
- 54- المصدر نفسه، ص250.
- 55- المصدر نفسه، ص265.
- 56- ابن شاکر الکتبی، فوات الوفیات، تح: محمد محی الدین عبدالحمید، مکتبة النهضة المصرية 1951م، 3/ 369-370.
- 57- نگهت طاهرة، دراسة وتحقیق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص270-271.
- 58- المصفي، الوافي بالوفيات 130/24.
- 59- نگهت طاهرة، دراسة وتحقیق المخطوط المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين الفيروز آبادي المتوفى 817هـ"، رسالة ماجستير الفلسفة، قسم اللغة العربية، الكلية الشرقية بجامعة بنجاب، باكستان، 2016م، ص286.
- 60- المصدر نفسه، ص326.
- 61- المصدر نفسه، ص327.